

السَّنا الوَقَّادُ

فِي التَّحْرِيضِ عَلَى الجِهَاد

مَقالٌ رائِعٌ لِلأخِ المُجاهِدِ

أَبِي قَنْدَهار الزَّرْقاوِيّ

- حفِظَهُ اللهُ -

جمادى الأولى ١٤٣١هـ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

- **المقدمة:**

الحمد لله الذي أمـر عبـاده بالجهـاد، وحثهم على التزود بالتقوى خـير زاد، والصـلاةُ والسـلامُ على الضحوكِ القتـال خـير العبـاد، وعلى آلـه وصـحبه الذين خرطوا من الكفار القتاد، وصالوا بصـوارمَ حداد ناشـرينَ للهـدى في البلاد، وسـلم تسـليماً كثيراً، وبعد؛

إلى إخـواني من آسـاد الجهـاد، إلى رافعي رايـة التوحيد خفاقة على كل جبل وفي كـل فجٍّ وواد، إلى من بــذلوا مهجهم للإســلام في الســهل والصـعب، إلى من سـلبوا اللّب وسـكنوا شـغاف القلب:

سكنوا شغاف القلب ليس لهم به
غير الشغاف تفضلاً وتَكَرُّمـا
البائعين نفوسهم لمليكهـم
الله أمضى بيعهم وتكرَّمـا
والحاملين إلى الوغى أرواحهـم
وعلى نحورِهِمُ تحدرتِ الدِّما
قوم كأنَّ وجوههم شمس الضحى
طلعت ففر الليل كالح مظلما

إلى أهل التوحيدِ أهـلِ "لا إلـه إلا اللـه"، إلى من تحابوا في الله، إلى من تآخوا في اللــه، إلى من والوا في الله وأبغضوا في الله لأن: (أوثق عرى

الإيمـان: المـوالاة في اللـه والمعـاداة في اللـه والحب في اللـه، والبغضُ في اللـه -عـز وجـل-) [صحيح الجامع] .

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته...
فمن ثغور العز وساحات السـؤدد، وآفـاق المجـد التليد، ومن جانب "الصمصامِ" الذي شرفني الله بحملـه -بعـد طـولِ شـوقٍ- أزجي إليكم هـذه الرسـالة، رسـالةً عبقـةً بعبـير البـارود وعـزفِ الرصاص، رسالة تحريـك وتحـريض، رسـالةَ إعلاء همة وإحيـاء أمـة علَّ اللـه أن يكشـف عنا هـذه الغمة.
وإن المرء ليحـارُ من أين يبـدأ؟! أيبـدأ من آهـات الحـــرمين الكئيبـــة أم من قضـــية فلســـطين الحبيبة؟!

من أين تبدأ هذا البوح يا قلمُ
أم كيف تصمتُ والأحداثُ تضطرمُ
هذا النزيفُ على جنبيك متقدٌ
وفي فؤادك من فرط الأســى ألمُ
اكتب فأنتَ يد التاريخِ ما بقيت
محابرُ أو تبقى في الوريـــــدِ دمُ

- **من آلامِ الأمة إلى "حلاوة" الجهاد:**

ولنبدأ بالذي هو خير: من قـولِ اللـه تعـالى: {يَـا أَيُّهَــا الَّذِينَ آمَنُــوا اسْــتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُــولِ إِذَا دَعَـاكُمْ لِمَـا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ يَحُـولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْـهِ تُحْشَـرُونَ} [الأنفـال:24]

فإن الحيـاةَ كـلُّ الحيـاةِ بالجهـاد في سـبيل اللـه تعالى {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا مَـا لَكُمْ إِذَا قِيـلَ لَكُمُ انْفِــــرُوا فِي سَــــبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبـة:38] هـذا -يـا أخي المسـلم- اسـتنهاض من رب البريـات، من فوق سبع سماوات لعبـاده المؤمـنين أن ينفـروا في سـبيله هـاجرين للملـذات، ولا يلتهـوا بـأي شـيءٍ من الملهيـات، وأن لا يثـاقلوا إلى الأرضِ ودَعَةِ الحياة، كيف لا ينفرون والله تعالى يقـول: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَـذَابًا أَلِيمًـا وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْمًـا غَيْـرَكُمْ وَلَا تَضُـرُّوهُ شَـيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَــدِيرٌ } [التوبــة:39] كيــف لا ينفــرون وربهم سـبحانه وتعـالى يـدعوهم للنفـير على مـا هم عليـه: شـباباً وكهـولاً، ركبانـاً ورجـالا {انْفِـرُوا خِفَافًا وَثِقَـالًا وَجَاهِـدُوا بِـأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ فِي سَــبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْــرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُــونَ} [التوبــة: 41] وتاللــه إن الســعيد كــل الســعد والراضي كل الرضى والموفق كـل التوفيـق من وفقـه اللـه للنفـير هنـا إلى هـذه السـاح، أو أي ساح يختلطُ فيها الدم القاني بالصفاح والرمـاح،

هنا وما أدراك ما هنا ...

هنا مجدٌ

هنا سؤدد

هنا كرامة، هنا شهامة...

هنا أسامة في جبين العز شامة..

هنا إمامة

هنا سيادة، هنا ريادة {وَنُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْــــعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}[القصص:5].

هنا سعادة هنا العاقبةُ حسنى وزيادة..

هنا,,,

هنا شهادة!
{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170)}[آل عمران]
فيا من اشتقت إلى رؤية الرحمن، والاجتماع بالحبيبِ من نسلِ عدنان -صلى الله عليه وسلم-، ومعانقةِ الحورِ الحسان، هلم إلينا , إلى الهدى ائتنا والرضوان، حيث رنا الحبيبُ -صلى الله عليه وسلم- حين قال: (تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ)[رواه الإمام مسلم]!

هذا -يا أخي المسلم- نبيُنا صلواتُ ربنا وسلامه عليه يتمنى هذه الأمنية مع ما أعطاه الله من البراهين الواضحات والحجج الناصعات والمعجزات البينات، فأين السائرون على دربه، والمستنون بسنته وهديه بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم؟.

إخوتي في الله!
إن اللسان ليعجزُ عن وصفِ حقيقةِ ولذة الجهاد، هذه اللذة التي لا يعرفها إلا من ذاقهـا وجربهـا؛ فَسَرَتْ روح العز والنصرةِ في دمه وملكتْ فؤاده وخالطتْ أحشاءَه:

لا تعذلِ المشتاقَ في أشواقهِ
حتى يكـونَ حشـاكَ في أحشائهِ!

وإن تــاريخَ أمتنــا الحــديثَ تعــادُ صــياغته هنــا: بالصــدقِ مــع اللــه والأشــلاءِ والــدماء، والنصــرُ موعدنا إن صـدقنا مـع ربنـا، وصبرنا على دربنـا {..وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَـوِيٌّ عَزِيـزٌ (40)}[الحج] فتعالوا إخوتاه نعيد صياغته سـوية، ولا يرضــين أحــدكم بعيشــةٍ دنيــة ومــوتكم مــرة فليكن شهادةً في سبيل الله.

- إلى شباب الإسلام:

ويعلم الله يا شباب الإسـلام أننـا نتمـنى لكم مـا نتمنـاه لأنفسـنا من الجهـاد والشـهادة، كيـف لا ونحن بكم وأنتم بنـا {إِنَّمَــا الْمُؤْمِنُــونَ إِخْــوَةٌ}[الحجرات:10] وقـد صـح عنـه -صـلى اللـه عليـه وسلم: (لا يؤمنُ أحدكم حتى يحب لأخيه مـا يحب لنفسه)[متفـق عليـه من حـديث أنس] فـاهجروا فُرُشَكُم يا شباب الإسـلام، واخرجـوا من بيـوتكم مهاجرينَ لـربكم، ولا يقعـدنكم عن هـذا المطلب العظيم سبب من الأسـباب ولا عـذرٌ من الأعـذار {قُــلْ إِنْ كَــانَ آَبَــاؤُكُمْ وَأَبْنَــاؤُكُمْ وَإِخْــوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِــيرَتُكُمْ وَأَمْــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَــا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَـوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُــولِهِ وَجِهَــادٍ فِي سَــبِيلِهِ

فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (24)}[التوبة] ولا تغتروا يا شباب البتةَ بهذه الدار وتيقظوا قبل الحسرات وقبل أن يحشرج الصدرُ بالزفرات؛ أترضى وقتها -يا أخي- أن تأتيك المنية على فراشك كالعجائز فيقال فلانٌ مات؟!!! هيهات هيهات.

وإن كان من نصيحة لأحبابي من شباب الإسلام فأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيمِ في السر والعلن، وأن تتعلموا دينكم وتعملوا به، وأن تحرصوا على كتاب الله تلاوةً وتعلماً وتعليماً فقد قال الحبيبُ -صلى الله عليه وسلم-: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) [رواه الإمام مسلم عن عثمان -رضي الله عنه-] وقال -صلى الله عليه وسلم-: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) كما عند الإمام البخاري من حديث الفاروقِ عمرَ بن الخطابِ -رضي الله عنه، وأخص الناس بالقرآن الكريم هم أهل الجهاد فلنحذر أن نهجر كتاب الله {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30)}[الفرقان].

واعلموا يا شباب الإسلام أن أغلى ما وهبكم اللهُ هو دينه:

الـدينُ رأسُ المـالِ فاستمسـكْ به
فضـــياعه من أعظمِ الخذلان

وعدوكم إنما يحاربكم عن عقيدة فاسدة: بالفكر المنحط وإشاعة المجون والفساد القيمي والأخلاقي، فاحرصوا على معرفة مخططاته ودحرها من أرضنا قبل دحره، وأبغضوهم

وعــادوهم ودمــروهم واقتلــوهم وشــردوا بهم وأرهبــوهم {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا قَـاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَـةً وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ مَـعَ الْمُتَّقِينَ (123)}[التوبـة] ولتقـرأوا مثلاً كتاب: "قادة الغرب يقولون: دمروا الإسـلامَ أبيـدوا أهلـه" لجلال الـدين العـالم لتعلمـوا كم لا يحب الكفر وأهله لنا الخير.

شبابَ الإسلام إنكم قـرة عين أمتكم فلا تغضـبوا ربكم ولا تضيعوا أوقاتكم فيما لا يرضي اللــه ولا يجـدي نفعـاً لأن اللـه سـائلكم {وَإِنَّهُ لَـذِكْرٌ لَـكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (44)}[الزخرف] فكيف يجيب أحدنا ربه غداً إن أتى مـا يكرهـه سـبحانه؟ {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَـرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّـــــــاخِرِينَ (56)} [الزمـر] فالبـدار البـدار قبـل أن تنتهي الأعمـار ونرحل عن هذه الدار.

- إلى من أسرف على نفسه:

ولا أنســى من أســرف على نفســه من النصــح والتذكير؛ فإلى من أسـرف على نفسـه وظلمهـا أقول له: هاك أرجى آية في كتاب الله: {قُـلْ يَـا عِبَـادِيَ الَّذِينَ أَسْـرَفُوا عَلَى أَنْفُسِـهِمْ لَا تَقْنَطُـوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53)}[الزمر] فالتوبـة التوبـة فلا زال فيك الأمل والتوبـة التوبـة قبـل أن ينقضـي الأجل، {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُـورٌ رَحِيمٌ (22)}[النـــــــور] {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)}[البقـــرة] وأبشـــروا معاشر التائبين بخير يوم طلع عليكم منذ ولدتكم أمهاتكم، نعم بخير يوم! كما قال الحبيب -صـلى الله عليه وسلم- لكعبٍ بن مالك -رضي الله عنه:

(أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْـكَ مُنْـذُ وَلَـدَتْكَ أُمُّكَ)[في الصحيحين ومسند الإمام أحمد وغيرهم] وأيضاً (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَـةِ أَحَـدِكُمْ مِنْ أَحَـدِكُمْ بِضَـالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا)[مسلم].

ولربما يقول قائل: إنك تخاطب واقعاً مريـراً من مكان بعيد! فـأقول لـه: لا إن شـبابنا بهم الأمـل وهم حملـة مشـاعل الفجـر الجديـد –بـإذن اللـه- ويحتـاجون لمن يشـاركهم همـومهم وقضـاياهم ويصحبهم على طريق الهـدى والنـور، ويخـرجهم من براثن المعاصي قبل أن يأتي يوم يقال فيه: {وَيَـوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْـهِ يَقُـولُ يَـا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَـعَ الرَّسُـولِ سَـبِيلًا (27) يَـا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًـا خَلِيلًا (28) لَقَـدْ أَضَـلَّنِي عَنِ الـذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَـانَ الشَّـيْطَانُ لِلْإِنْسَـانِ خَـذُولًا (29)}[الفرقـان] ولنكن مـع شـبابنا كمـا قـال –صـلى اللـه عليـه وسـلم-: (لَا تَلْعَنُـوهُ فَوَاللَّهِ مَـا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)[البخاري].

الفجر الباسم قادم
من خلف الليل الجاثم
وربيع الأمة آتٍ
من بعد غياب قاتـم
بشباب صلوا الفجرا
بشيوخ باعوا العمـرا
برجال كانوا شعلاً
في الليـــــل تشـــــع
الفكرة

- **الوصول لساح الجهاد!**

وقـد يسـألُ آخـر: كيـف الخلاصُ والسـبيل إلى وصـال سـاحاتِ العـزِّ والـنزال؟ فـأقول -مـع مـا أسـلفتُ ذكـره عن التوبـة وحب اللـه –سـبحانه وتعالى- لأهلها: ينبغي علينا أن نمزجها بمحاسبةِ

النفس والصدقِ مع الله. ويالله كم للصـدق معـه سـبحانه من آثـار عجيبـة! لأن الصـدق كالسـيف القاطع الذي تعرض عليه الأعمال فيـؤتي ثمـاره العظيمة إن أداها على وجهها، وتذكروا قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَـعَ الصَّادِقِينَ (119)}[التوبة].

وإذا ما تسامت الـروح للمعـالي وسـأل صـاحبُها: خَصِّصْ أكثر، كيف الوُصـول لسـاح العـز والإبـاء؟ فله أقول -وبالله التوفيق-: عليك بـالثلث الأخـير من الليل فهو وقت النزول الإلهي، وقتها يظهرُ حال المحب مع ربه، وفيه مفاتيح الفرج وتفـريج الكروب وغفـران الـذنوب وإجابـة الـدعاء فـأكثِرْ أخي الحبيب من الدعاء بصـدق في الثلث الأخـير من الليــل ولا تنسَ إسـبال الدمعـة ولبسَ ثـوبِ الخشية ولسان حالك:

إلهي وخالقي إليك لدى الإعسار واليسرِ أفزعُ
إلهي لئن أبعدتني أو طردتني فمن ذا الذي أرجو ومن أتضرعُ؟

واحرص أخي -محبَّ الجهادِ- على البحثِ بجد عن طريــقِ الجهـاد مـع الصـحبةِ الصـالحة والـدليل المــؤتمن، وادعُ اللــه بيقين وأنت تحْسِــنٌ الظنِّ فيه سبحانه. ولئن لم ييسر الله لك الطريـق؛ فلا أقل من أن تجاهد من مكانك -كمـا سـيأتي بيانـه إن شاء الله-.

- إلى قوارير أمتنا:

ولا أنســى في هــذا المقــام القــواريرَ أخواتِنـا المسلمات: فأوصيهنَّ بعد تقـوى اللـه بالحجـاب، فإنه شعار المؤمنات الصالحات ومـيراث أمهاتنـا الكريمات -رضي الله عنهن-: {يَا أَيُّهَـا النَّبِيُّ قُـلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَـاءِ الْمُـؤْمِنِينَ يُـدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِــكَ أَدْنَى أَنْ يُعْــرَفْنَ فَلَا يُــؤْذَيْنَ

وَكَانَ اللَّهُ غَفُـورًا رَحِيمًـا (59)}[الأحـزاب]، ولـكِ أختاه أن تتأملي كيف أتتْ آية الحجاب في سورة الأحزاب! وتأملي أختاه أحزابَ اليوم إذ اجتمعوا -بالإضــافة لســفكِ دمــاء المســلمين وتــدنيس حرمــاتهم- اجتمعــوا على نــزع الحجــاب عن نسـائهم، فقفي أختـاه وخوضـي حربـكِ ضـدهم وكوني كالجوهرةِ المصونة، وابتعدي عما يغضــبُ اللـه وسـارعي إلى مـا يرضـيه سـبحانه، وإيـاكِ وطريــق الغاويــات فلســتِ منهنَّ ولســنَ منــكِ، وكوني بانية جيل ربـاني: تـربين أبنـاءَكِ بـل كـل من حولــك على حبِّ الإســلام والجهــاد والــولاءِ للمؤمـــنين والـــبراء من الكـــافرين: مرتـــدين وأصليين.

ويــا أمهاتنا.. يــا أمهــات المجاهــدين والأســرى والشهداء , ماذا عسانا أن نقول لكنَّ؟ للــه دركُنَّ , واللهِ لن نفيَكُنَّ حقَكُن وعسى اللــه أن يتقبلنــا منكن هدايا فنجتمع عنده سعداءَ شهداء:

حورُ العين تناديني
فدعيني اماه دعينـي
لا تبكي دموعكِ يا أمي
عن دربي لا لن تثنيني
أماه فديني "ينطلقُ"
ويريد رجالاً قد صدقوا
أماه إذا جاء الخبرُ
أني في الساحةِ أُحْتَضَرُ
فعزاؤكِ أماه بأني
قد نلتُ بذا ما أنتظـرُ

فلتفخــري أمَّ المجاهد .. ولتفخــري أمَّ الشــهيد، وليهنكُنَّ الــبيع مــع مليكِكُنّ، واحرصــن أن يكــون

كل أبنائِكُن من المجاهدين؛ كي يعيدوا لنا تاريخ الميامين : سعدٍ والبراء، الذين جاوزت هممهم هام الجوزاء

- **إلى أمة الإسلام:**

أمتنا الغالية: يا خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرين بالمعروفِ وتنهين عن المنكر، يا أمة الإسلام يا أمة الإقدام , كم فرحنا حين غضبتِ لربك وخرجتِ عن صمتك انتصاراً لنبيكِ -صلى الله عليه وسلم-، كم اختلطت دماءُ موحدي غزة بدموعكِ أمتّنا,كم فرحنا لدعائك لنا فوجدنا الأثرَ جلياً في معتركِ النزال, ولَكَم سلمنا الله من قصفٍ ورماية حتى قلت لبعضِ إخواني ذات مرة: (لا تستبعدوا أن يكون هذا بأثرِ دعاء عجوز لنا) ، هذا وقد قال الإمام البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه: (بَاب: مَنْ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ لِي قَيْصَرُ سَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَزَعَمْتَ ضُعَفَاءَهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ) وروى بعده حديث سعد -رضي الله عنه- عن النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ)، قال ابن حجر: (قوله: (باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب) أي: ببركتهم ودعائهم) وقال شارحاً للحديث: (قوله هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم في رواية النسائي: (إنما نصر الله هذه الأمة بضعفتهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم) وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند أحمد والنسائي بلفظ: (إنما تنصرون

وترزقـون بضـعفائكم)، قـال ابن بطـال: تأويـل الحــديث أن الضـعفاء أشــد اخلاصـاً في الــدعاء وأكــثر خشــوعا في العبــادة لخلاء قلــوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا – ثم أعقب قائلاً- فإن كـان القـوي يـترجح بفضـل شـجاعته فـإن الضـعيف يـترجح بفضـل دعائـه وإخلاصـه) [انتهى الشـاهد من كلامه رحمه الله /بتصرف].

نعم أمتي, إن التعاطف معنا والدعاء لنا ولسائر المجاهـــدين، ومن قبلهم إخواننــا الأســرى والمظلــومين هــو من لــوازم الأخــوة الإيمانيــة المطلوبة منك في هذه الأزمنة التي طغى فيهــا الباطل؛ ولكِنْ تعـالي أمـتي نقـفُ على أمراضـنا أكثر لعل الله أن يشفينا منها.

يا أمتي هلا سمعتِ ندائيــا
وســـمعت صـــوتي في الفيافي باكيا
من أجلكِ سرق العليل شفائيا
ورمى بثوب الحـزن فـوق ثيابيا

- **كيف نغيرُ أنفسنا؟**

أمتنا الحبيبة أما آن لنا نفهمَ ونطبقَ آية عظيمــة في كتـاب اللـه، آيـة هي خـير من الـوَهْنِ الـذي أصاب القلوب فقعد أصحابها عن النفير والجهادِ والجلاد، ذلك الوهن الذي جرَّأ علينا العـدو وأبكى الصديق، ذلك الوهن الذي لأجله أحب الكثـير منـا الدنيا الفانية وآثرهـا على الآخـرة الباقيـة، هـذه الآية هي قوله سبحانه وتعـالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَـوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَـا بِأَنْفُسِـهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11)}[الرعد].
ألم تأنِ لنـا العـودةُ الصـادقة للـه تعـالى بإصـلاح أنفسنا وقلوبنا مع اللـه فيظهـر الأثـر جليـاً على الجوارح ونحطم القيود والأغلال؟
ألم تـأنِ لنـا العـودة الصـادقة حـتى ينصـرنا اللـه على عدونا ونستأهل النصر؟

{يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آَمَنُـوا إِنْ تَنْصُـرُوا اللَّهَ يَنْصُـرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7)}[محمد].
ولا بد أمتي الغالية في هـذه العـودة من التغيــير الجذري في مفاهيمنا وتصوراتنا بتطبيق عقيــدة الولاء والـبراء ووضـع العـدو الـداخلي مـع العـدو الخـــارجي في المـــرمى، فـــنرميهم عن قـــوسٍ واحدة. والعـدو الـداخلي إنمـا نعـني بـه: الحكـام الخونـة وعلمـاء سـوئهم وجنـودهم والمنتسـبين للإسلامِ زوراً وبهتاناً من النحَلِ الباطلة.

كـذا ينبغي أن نحـرصَ على تحقيــق الإيمــان في قلب كــل منــا والحفــاظ على مبــاني الإســلام العظيم وشعائره كلِّها، ومحاولة استرجاع صـورة المجتمع المدني الأول واقعاً حياً في كـل صـقع، وأن يكون كـل فـرد من الأمـة ربانيـاً كالصـحابة، ذلك الجيل الرباني الفريد،
عندها...
وعندها بإذن الله نصبحُ مـؤهلين للنصـر: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُـونَ (62) الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الْآَخِـرَةِ لَا تَبْـدِيلَ لِكَلِمَـاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ (64)}[يـونس] وكمـا في الحـديث القدسـي الصـحيح: (من عـادى لي وليـاً فقـد آذنتـه بـالحرب) فكيـف نهـزم يـا أمـتي إذا

استحققنا مقومات النصر وآذن الله عدوه وعدونا بالحرب؟!.

- **استشعار المسؤولية أمام الله ودور أصحاب الخبرات والتجار في الجهاد:**

وإن على كل منا أن يستشعر المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه أمام الله -عز وجل-، وأن ينفر أهل الخبرات من إخواننا الأطباء وذوي الخبرة القتالية والحربية وغيرهم لخدمة إخوانه المجاهدين، وإن كان ثمة فئة تستطيع أن تقدم الكثير وهي في مكانها؛ فهي فئة التجار: بالمُجَاهَدَةِ بالمال وبَذْلِهِ في سبيل الله، وإني أحثُّ إخواني التجار على إنفاق كرائم أموالهم ابتغاء مرضاةِ الله وأن لا يبخلوا على أمتهم وأن يؤدوا زكواتهم لمستحقيها من المجاهدين وهذا أقل القليل من الواجبات الشرعية المتحتمةِ على التاجر. فأين أنتم يا إخوة عثمانَ بن عفانٍ -رضي الله عنه- حين جهز جيش العسرة؟! أين أنتم يا إخوة عبد اللهِ بن المبارك العالم العامل المنفقٍ؟ أوما علمتم أن المال سوف تُسألون عنه غداً أمام الجبار: (من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه؟)[الترمذي وقال: حديث حسن صحيحٍ]، فأقلوا أنفسكم من السؤال بالإقبال على سوق الجنان {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111)} [التوبة]، تاللهِ نعمَ التجارة هذه (بخٍ ذلك مالٌ

رابح، ذلك مالٌ رابح)[متفق عليه] تجارة لا تكـون نسبة الربح فيهـا 100% بـل أعظم {مَثَـلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَـبْعَ سَـنَابِلَ فِي كُـلِّ سُـنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَـاعِفُ لِمَنْ يَشَـاءُ وَاللَّهُ وَاسِـعٌ عَلِيمٌ (261)}[البقرة].

وأما إن تنكبتم يـا تجـار المسـلمين فتـذكروا آيـة واحـدة فقـط من كتـاب اللـه، لعـل القلـوب أن ترعويَ لها {هَا أَنْتُمْ هَـؤُلَاءِ تُـدْعَوْنَ لِتُنْفِقُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَـلُ وَمَنْ يَبْخَـلْ فَإِنَّمَـا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِـهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَـرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَـالَكُمْ (38)}[محمد].

- **من لم ينفر، ماذا يفعل؟!**

وأمـا بـاقي أحبابنـا الـذين لم تسـنح لهم فرصـة النفير فعليهم بنشر دعوة التوحيـد والجهـاد في صفوف أمتنا الحبيبة، لا سيما في شـام الإسـلام التي تكفل الله بها، ومصر الكنانة معبرِ الفتـوح، وأن يبـذل إخواننـا الغـالي والنفيس من وقت ومـال، وأن يسـعوا أن يكـون عملهم الجهـادي منسـجماً مـع خطـة المجاهـدين وفي إطـار توجيهات قيادة الجهاد.

وأن يركـزوا على حـرب الاغتيـالات بـالقنص والمتفجـرات واسـتهداف مصـالح اليهـود والصـليبيين: كالسـفارات والإرسـاليات وتجمعـاتهم كـالنوادي ومـا شـابهها، واجعلـوا شعاركم قولـه تعـالى: {فَاضْـرِبُوا فَـوْقَ الْأَعْنَـاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12)}[الأنفال].

- **العلماء والصراحة!**

وعلى العلماء والدعاةِ الصدعُ بـالحق وألا يخـافوا في الله -عز وجل- لومة لائم، وأن يــتركوا عنهم الفتاوى الضبابية ويتسموا بالوضـوح والصـراحة، قال ابن القيم –رحمه الله في إعلام الموقعين-: ("على المفـتي ألا يبهم على السـائل": الفائـدة السادسة عشرة: لا يجوز للمفتي الترويج وتخيير السائل وإلقاؤه في الإشكال والحـيرة بـل عليـه ان يــبين بيانــاً مــزيلاً للإشــكال متضــمنا لفصــل الخطاب كافيا في حصول المقصود لا يحتاج معه إلى غـيره، ولا يكـون كـالمفتي الـذي سـئل عن مسـألة في المـواريث فقـال يقسـم بين الورثـة على فرائض اللـه عز وجـل وكتبـه فلان!!!) وإذا صَلُحَ العلماءُ صَلُحَتِ الأمة بإذن الله؛ ممـا يسـهم في توســـيع الرقعـــة الجهاديـــة والقاعـــدة الجماهيريـة لإيجـاد المنـاخ الجهـادي بمزيـد من النصرة للمجاهدين؛ حتى تلتحم الأمـة الإسـلامية بكليتهـا مـع أبنائهـا الصـادقين من المجاهـدين ودعاتــه وأنصــاره، فيكونــوا في نفس الخنــدق المجاهد لأعداء الله، وبدلاً من أن يصـبح الصـراعُ صـــراع نخبٍ وفئـــات قليلـــة هنـــا وهنـــاك من المجاهدين؛ يصبح الصراع صراعاً أممياً تكون فيه أمــة الإســلام في مواجهــةِ أمم الكفــر، فنأخــذ بالأسـباب الكونيـة مـع الشـرعية فننتصـر -بـإذن الله-.

وإلى هذا وغيره من الأفكار القيمة أشار الشــيخ الفاضل أبو مصعب السوري –فك الله أسره- في كتابــه الطيب: (دعــوة المقاومــة الإســلامية

العالميـة) فعلى الإخـوة أن ينهلـوا منـه ويزيـدوا إبداعاً عليه.

- **إلى أكوام الكفر نقول....**

وأما أكوام الكفر قاطبةً من يهود ونصارى وعلى رأســهم الأمريكــان حــاملو الصــليب المكســور مستقبلاً بإذن الله نقول لهم: لقد دخلتم الحـرب معنا، وجربتم مرارتها في مواجهة شـباب محمـدٍ -صلى الله عليه وسلم-:

شبابٌ لم تحطمه الليالي
ولم يسـلم إلى الخصـمِ العرينا

دخلتموهــا، وخضــناها فاســتنزفناكم وخضــدنا شــوككم، وقتلنـا منكم مـا شـاء اللـه أن نقتـل وشُفي "شيءٌ مما في الصدر" حتى قـال قائلنـا مادحاً إخوانه البواسل:

فأدركتم ثأراً من الكفرِ ضائعاً
بثأرٍ كهـذا الثـأرِ فليـدركِ الثـأرُ
شفيتم صدوراً ملؤها الغيظُ قبلكم
ألا بعد طول الغيظِ قد شفيَ الصدرُ

[الأبيات للشيخ د.محفوظ ولد الوالد فك الله أسره]

وأنــا وكــل المجاهــدين في ربــوع الإســلام المتطلعين لانبلاج النصــر القــريب بعــون اللــه نعـدكم أن بكـاءَكم سيشـتد -إن شـاء اللـه- ولن نقول متى وأين فهذا في علم الله وحده:

ورامَ الرومُ للإسلام كيداً

يظن الـــــــروم أنــــــا نستبـــــاحُ
يظنون الفوارس في سباتٍ
وأن الأســـد يفزعهـــا نبــــاحُ
تركناكم على اليرموكِ صرعى
تســــومكمُ نســـــورٌ والجــــلاحُ
وهارون ومعتصم غزاكم
وفي حطين حطمكم صـــلاحُ
وكم من هامة حُزتْ جهاراً
بأيــــدينا فأطربنــــا الصيــــاحُ

[الأبيات لشيخنا الحبيب: منصور الشامي رحمه الله]

ونــذكركم يــا أكــوام الكفــر بأجــدادنا الأكــارم الأماجد: خالد بن الوليد وعبادة بن الصامت وأبي عبيـدة وشـرحبيل بن حسـنة -رضـي اللـه عنهم- وألب أرسـلان وهـارون وصـلاح الـدين الأيـوبي -رحمهم اللـه-، كمـا نـذكركم بالمقابـل بأجـدادكم العفـنين: كعب بن الأشـرف وأرمـانوس ولـويس ونابليون.
وتذكروا ثم تـذكروا قولـة أبي سـليمان خالـدِ بن الوليد -رضي اللـه عنـه- في قنسـرين: (إنكم لـو كنتم في السحاب لحملنـا اللـه إليكم أو لأنـزلكم إلينا!!!) وقـول عبـادة بنِ الصـامت -رضـي اللـه عنــه-: (ونحن نعلم من بقي من جمــوعكم قــد تيسر علينا أمره ونحن لا نخاف ممن يقدم علينـا من جموعكم وقـد ولغنـا في الـدماء... فلم نجـد أحلى من دماء الروم!!!),

كمـا لا تنسـوا: (من هـارون أمـير المؤمـنين إلى نقفورَ كلب الروم قد قرأتُ كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه!)
وقد بيع جدكم أرمانوس بكلب!
وإن غداً لناظره لقريب {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَـا إِلَّا إِحْـدَى الْحُسْـنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَـرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِـيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُـوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُـونَ (52)}[التوبـة] فـإن لم تنلكم أيـدينا نالكم عذابُ الله؛ وإنا لنرجو الله تعالى أن نكـونَ نحنُ عذابَ اللـه عليكم! فمـا منـا من أخ إلا وهـو يرنو لتحرير ديار الإسلام وفتحِ رومية وواشنطن وتـدمير سـدنتها والصـلاةِ فيهـا فتحـاً بـإذن اللـه {قُـلْ لِلَّذِينَ كَفَـرُوا سَـتُغْلَبُونَ وَتُحْشَـرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَـادُ (12)}[آل عمـران] ووقتهـا لن ينفعكم الندم ولا تقارير راند {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَـرُوا إِيمَـانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَـرُونَ (29)}[السجدة] فلا نجاة لكم قبل ذلـك ولا بعـده إلا بالإيمـان باللـه وحـده، والـدخول في دينـه سبحانه...
وحتى حين لن أهـدد أو أتوعـد، فقـد هـددكم من قبلُ غـيري ومن هـو أحسـنُ مـني، ولم ترتـدعوا وهذا زمان الفعال وهنا ميدان الإعـداد والـنزال، {فَـأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِـرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِـرُونَ (30)}[السجدة].

- سـلامي على... المجاهـدين في أي مكـانٍ حَلُّوا وفي أي قُطْرٍ نزلوا!

وقبل الختام وعلى روائح مسكِ إخواننا الشهداء، أبعث سلامي لآساد الجهاد في أرجـاء المعمـورة هـا هنـا في خراسـان ممثلين بـأمير المؤمـنين: الملا محمد عمر -حفظـه اللـه-، وأميرنـا الحـبيب الشـيخ أسـامة بن لادن -جعلـه اللـه شـوكةً في

حلـوق العـدا- وأخيـه الـدكتور أيمن الظـواهري حكيم الأمة، ونقول لهم: جـزاكم اللـه خـيراً عنـا وعن الإسلام والمسلمين خيراً، ونسـأل اللـه لنـا ولكم الثبات حتى الممات.
كـذا أحـيي مشـايخنا الأحبـة في دولتنـا الغاليـة "دولة العراق الإسلامية –أدام اللـهُ فيأَهـا-" أمـيرَ المؤمـنين: أبـا عمـر القرشـي البغـدادي، ووزيـر حربه الأمين -شارح فقه السنة-: الشيخَ أبا حمزة المهـاجر وسـائر جنـودِ دولتنـا الحبيبـة، وأحثهم على السير قدما حتى النصر.
وسـلامي إلى إخواننـا في الثلـوج والمـروج في إمارة القوقـاز الإسـلامية وعلى رأسـهم الشـيخ المحنك أمير المؤمـنين: دوكـو عمـروف والشـيخ مهند والشيخ الداعية الفاضل: سعيد البورياتي -حفظهم اللـه- ونهنـؤهم بتفعيـل لـواء ريـاض الصـالحين للعمليـات الاستشـهادية ونقـول لهم: إن النصر صبر ساعة والأجـر على قـدر المشـقة فاصـبروا وصـابروا ورابطـوا واتقـوا اللـه لعلكم تفلحون.
كمـا أرسـل أحـر أشـواقي إلى إخـواني الغربـاء الأوفيـاء في مغـارب الإسـلام من جنـود "تنظيم قاعدة الجهاد" بقيادةِ الشيخ الغالي: أبي مصعب عبد الـودود -حفظـه اللـه- سـائلاً اللـه تعـالى أن يجمعنا بكم وأن يثبت أقدامكم.
ويطيب لي أن أبلـغ إخـواني في جيش العسـرةِ في صـومالنا الحـبيب فرحـتي وفرحـة سـائر المجاهدين حولي بهديتكم لنا في العيد "لبيك يـا أسامة"، فقد وصلنا خبر الإصدار على الخط قبل أن يصلنا، حتى تكحلت عيوننا به، أَلَا وَصَلَكُمُ اللـهُ بوصله وفضله، فقد أدخل السـرور ونشـوة العـز والنصـر والتمكين على نفوسـنا فهنيئـاً لكم في أرضِ الهجرتين وتقبل الله منا ومنكم شـيخنا أبـا

الزبير ومن كل الإخوة، ونقول لكم: أحْكِمُوا على كل مرتد وزنديق الخناق واضربوا فـوق الأعنـاق، فأنتم أهلُ الحـربِ وقـد لبسـتم لأمتهـا، فابـدأوا فيمن تبدأون بإخوة الجعدِ بن درهم من عمامـات الزندقـة وسـنوا فيهم سـنة خالـد القسـري، ولا تقفن أمـام سـكاكينكم عمامـة كاذبـة ولا لحيـة خادعة والنصر حليف المتقين.

ونحمل أشـواقنا مـع طيـور الحـرمِ المغـردة إلى إخواننـا حمـاةِ الحـرمين من تنظيم القاعـدة في جزيرة العرب، ونبشرهم بأنه قد سرتنا عملياتهم الباسـلة وأقـرت أعيننـا إصـداراتهم المبدعـة، فهنيئـاً لكم شـيخنا الحـبيب أبـا بصـير بجنـودك الكُماة ونسأل اللـه أن يرزقنـا وإيـاكم صـلاةً في المساجد الثلاث قبل الممات.

- **إلى حراس أقصانا الحبيب!**

وأما حراس المسجد الأقصى من أسود فلسطين في جيوش الأمة القادمـة، فـآه ثم آه على لوعـة القلب لـرؤيتكم والالتحـاق بـركبكم، وكـأني بأطيافكم ألمحها في أفقنـا الإسـلامي المبشـر، مكبرةً فوق أسوار القدس وعلى عتبـات أقصـانا الحبيب -حرسه الله من غدر بني صهيون- ولأنتم العين وأنتم القلب، وفيكم في الله يجمُلُ الحُب، فسيروا على بركة الله واصبروا على ما يصيبكم من لأواء وتذكروا قوله تعـالى: {وَكَـأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَـعُفُوا وَمَـا اسْـتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّـابِرِينَ (146) وَمَـا كَـانَ قَـوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَـالُوا رَبَّنَا اغْفِـرْ لَنَـا ذُنُوبَنَـا وَإِسْـرَافَنَا فِي أَمْرِنَـا وَثَبِّتْ أَقْـدَامَنَا وَانْصُـرْنَا عَلَى الْقَـوْمِ الْكَـافِرِينَ (147)

فَآَتَـاهُمُ اللَّهُ ثَـوَابَ الـدُّنْيَا وَحُسْـنَ ثَـوَابِ الْآَخِـرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148)}[آل عمران].

- **قول سيد في فضل الصبر:**

يقـول سـيد قطب -رحمـه اللـه-: (لقـد كـانت الهزيمـة في « أحـد » ، هي أول هزيمـة تصـدم المسلمين ، الذين نصرهم الله ببدر وهم ضـعاف قليل; فكأنمـا وقـر في نفوسـهم أن النصـر في كل موقعة هو السنة الكونية . فلما أن صـدمتهم أحد ، فوجئوا بالابتلاء كأنهم لا ينتظرونه!
ولعله لهذا طال الحديث حـول هـذه الواقعـة في القــرآن الكــريم . واســتطرد الســياق يأخــذ المسـلمين بالتأسـية تـارة ، وبالاسـتنكار تـارة وبـالتقرير تـارة وبالمثـل تـارة تربيـة لنفوسـهم وتصـحيحاً لتصـورهم ، وإعـداداً لهم . فـالطريق أمــامهم طويــل والتجــارب أمــامهم شــاقة والتكاليف عليهم باهظة والأمر الذي ينـدبون لـه عظيم .
والمثل الذي يضربه لهم هنا مثـل عـام ، لا يحـدد فيـه نبيـاً ولا يحـدد فيـه قومـاً . إنمـا يـربطهم بموكب الإيمان; ويعلمهم أدب المؤمنين; ويصور لهم الابتلاء كأنـه الأمـر المطـرد في كـل دعـوة وفي كـل دين; ويـربطهم بأسـلافهم من اتبـاع الأنبيـاء; ليقـرر في حسـهم قرابـة المؤمـنين للمؤمـنين; ويقـر في أخلادهم أن أمـر العقيـدة كلـه واحـد . وإنهم كتيبـة في الجيش الإيمـاني الكبير !!

{ وكأي من نـبي قاتـل معـه ربيـون كثـير . فمـا وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا } . .

. . وكم من نبي قاتلت معه جماعات كثيرة . فما ضعفت نفوسهم لمـا أصـابهم من البلاء والكـرب والشـــدة والجــراح . ومـــا ضـــعفت قـــواهم عن الاستمرار في الكفاح ، وما استسلموا للجزع ولا للأعداء . . فهذا هـو شـأن المؤمـنين المنـافحين عن عقيدة ودين . .

{ والله يحب الصابرين } . .

الذين لا تضعف نفوسهم ولا تتضعضع قواهم ولا تلين عـزائمهم ولا يسـتكينون أو يستسـلمون . . والتعبير بـالحب من اللـه للصـابرين . لـه وقعـه . ولــه إيحــاؤه . فهــو الحب الــذي يأســو الجــراح ويمســح على القــرح ويعــوض ويربــو عن الضــر والقرح والكفاح المرير!

وإلى هنا كان السياق قد رسم الصورة الظـاهرة لهـــؤلاء المؤمـــنين في مـــوقفهم من الشـــدة والابتلاء . فهــو يمضــي بعــدها ليرســم الصــورة الباطنة لنفوسهم ومشاعرهم . صورة الأدب في حــق اللــه وهم يواجهــون الهــول الــذي يــذهل النفــوس ويقيــدها بــالخطر الراهــق لا تتعــداه . ولكنه لا يذهل نفوس المؤمـنين عن التوجـه إلى الله . . لا لتطلب النصر أول ما تطلب - وهــو مــا يتبــادر عــادة إلى النفــوس - ولكن لتطلب العفــو والمغفرة ، ولتعترف بالــذنب والخطيئــة قبــل أن تطلب الثبات والنصر على الأعداء :

{ وما كان قـولهم إلا أن قـالوا : ربنـا اغفـر لنـا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصـرنا على القوم الكافرين } إنهم لم يطلبوا نعمة ولا ثراء . بل لم يطلبوا ثواباً ولا جزاء . . لم يطلبــوا ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة . لقد كانوا أكثر أدباً مع اللـه وهم يتوجهـون إليـه بينمـا هم يقـاتلون في ســبيله . فلم يطلبــوا منــه - ســبحانه - إلا غفران الذنوب وتثـبيت الأقـدام . . والنصـر على الكفار . فحتى النصر لا يطلبونـه لأنفسـهم إنمـا يطلبونـه هزيمـة للكفـر وعقوبـة للكفـار . . إنـه الأدب اللائق بالمؤمنين في حق الله الكريم .

وهؤلاء الذين لم يطلبوا لأنفسهم شيئاً أعطـاهم الله من عنده كل شيء . أعطاهم من عنـده كـل ما يتمناه طلاب الدنيا وزيـادة . وأعطـاهم كـذلك كل ما يتمناه طلاب الآخرة ويرجونه :

{ فآتــاهم اللــه ثــواب الــدنيا وحســن ثــواب الآخرة } . .

وشهد لهم - سبحانه - بالإحسان . فقـد أحسـنوا الأدب وأحسنوا الجهاد وأعلن حبه لهم وهو أكـبر من النعمة وأكبر من الثواب :

{ والله يحب المحسنين } . .

وهكذا تنتهي هذه الفقرة في الاستعراض ; وقـد تضــمنت تلــك الحقــائق الكبــيرة في التصــور الإســلامي . وقــد أدت هــذا الــدور في تربيــة الجماعـة المسـلمة . وقـد ادخـرت هـذا الرصـيد للأمة المسلمة في كل جيل) [ا.هـ رحمه الله من الظلال].

فاحتســـبوا أجـــركم عنـــد اللـــه في مقابـــل "المتأسلمين" ممن آثر الدنيا والطين على الدين وأخلد إلى حضيض الطغـاةِ المـارقين، فاصـدقوا مـع ربكم ووحـدوا صـفوفكم ونظمـوا أعمـالكم، عســـى أن تفرحـــوا بفتحكم {وَيَوْمَئِذٍ يَفْـــرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4)}[الروم].

- "السر الخطير الذي ما عاد سراً!!!"

ختامـاً "فالسـر الأخـير" الـذي أبثـه -وقـد عرفـه عقلاء العالم- فهـو بعـد التسـاؤل: كيـف حُطِّمت أسطورةُ أمريكا في الإعلام؟ بل كيف دُس أنفها بالتراب في النورِ والظلام؟
إنه بعد توفيـق اللـه تعـالى... بالأيـدي المتوضـئة لأسود الإعلام الجهادي من أبطال "الكيبـوردات" وحراس "الشاشات" ورواد المنتديات...

إذا المـــرء لم يـــدنس من اللـــؤم عرضه
فكـــل رداء يرتديـــه جميــلُ
إذا المــرء لم يحمـل على النفس ضيمها
فليس إلى حســـــــن الثناء سبيلُ
تعيرنا أنا قليلٌ عديدنـــا
فقلت لهـا إن الكـرام قليـلُ
وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا

شــبابٌ تســامى للعلا
وكهولُ
وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا
عزيـزٌ وجـار الأكـثرين
ذليلُ
لنا جبلٌ يحتله من نجيره
منيعٌ يرد الطرف وهو
كليلُ
رسا أصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم فـــــرعٌ لا
يرام طويلُ
وإنا لقومٌ ما نرى القتل سبّة
إذا مـا رأتـه "للصـليبِ
فلولُ"
يقرب حبّ الموت آجالنا لنا
وتكرهـــــه آجــــالهم
فتطـولُ

فطــوبي لكم يــا غربــاء النت، يــا أســاطين المــد الإسلامي، طوبى لكم يا من حــييتُ بينكم ومعكم أجمــلَ أيــام حيــاتي، طــوبى لكم يــا من دمــرتم أسعار البورصـات، وقـرعت منكم في بلاد الكفـر النواقيس والصفارات! طوبى لكم يا من أعــييتم عُباد الصليب! إليكم دعائي في ظهـر الغيب على جناح الإعجاب والاشتياق، ولا أخفيكم أننا –بحمـد اللــه- وجــدنا أثــركم الطيب على أرض الجهــاد، فاســتمروا أثــابكم اللــه بالإصــدارات الممــيزة، والكلمات المؤثرة، والتحليلات الرائعة والمقالات الماتعة، وواصـلوا غـزواتكم الإعلاميـة المباركـة، وطوروا أساليب مواجهةِ العدو واختراق مواقعــه

حـتى لا يهنـأ لـه بـال. ولكن إيـاكم -إخوتـاه- من الإخلاد إلى شـبكة المعلومـات، ونسـيان النفـير إلى السـاحات، حيث تتـنزل على الشـهيد الحـورُ المقصورات، وتُعايَنُ هناك الكرامـات، فحـافظوا إخوتـاه على المكتوبـات وبـادروا قبـل الفـوات، عسى أن تُسروا عند مليككم بالغُرُفات.

اللهم يا سامع الصوت ويا سابق الفوت ويا محيي العظام لحما بعد الموت

عليك بأمريكا وعملائها أجمعين اللهم عليك بأمريكا ومن والاها

اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر اللهم اجعلهم أحاديث ومزقهم كل ممزق

اللهم أرنا فيهم آية من آياتك، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم

اللهم اشدد وطأتك على أمريكا اللهم اجعلها عليها وعلى عبيدها سنين كسني يوسف

اللهم إنا مغلوبون فانتصر، اللهم إنا مغلوبون فانتصر، اللهم إنا مغلوبون فانتصر

اللهم احفظ قادتنا ومشايخنا واجعلهم شوكة في حلوق أعدائنا

اللهم احفظ سائر المجاهدين بحفظك واكلأهم بلطفك

اللهم كن لنا ولهم عوناً ونصيراً

اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا بك نصول وبك نجول وبك نقاتل وأنت المستعان على ما يصفون

اللهم اجزِ إخواننا في الإعلام الجهادي عنا خير الجزاء

اللهم بارك في جهودهم وغزواتهم وأدمهم نجوماً للهدى ومصابيح في الدجى يا رب العالمين.
اللهم آمين.

لنا الله يا طغمة الكافرين
لنا الله يا عُصبة الظالميــن
لنا الله مهما تمادى العدى
لنا الله نور الهدى واليقيـن
لنا الله في دمدماتِ الرعود
لنا الله في وثبات الجنــود
لنا الله في قاصفات المدى
لنا الله في كل روحٍ تجــود
لنا الله مهما تمادى الظلوم
لنا الله مهما تعدى الغشـوم
لنا الله مهما استطال العدى
لنا الله في كل روح تحـــوم

والحمد لله رب العالمين،،،

أخوكم
"أخو المجاهدين"
أبو قندهار الزرقاوي
16-ربيع الأول-1431هـ
02.03.2010